المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- عِنايةُ القرآنِ بالجَوَارِحِ الظَّاهرةِ للإنسانِ - (دراسةٌ مَوضوعيةٌ)
  د. فهد عبد المنعم صقير السلمي.
- الاعتِرَافُ بالذَّنبِ بَينَ القَبولِ والرَّدِ (دِرَاسَةٌ مَوضوعيَّةٌ في القرآن الكَرِيم)
  د. عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي
- تَفسيرُ سورَةِ المَسَدِ (رواية ودراية)
  د. أفنان مصطفى أحمد الديباني
- التَّلَازُمُ الجَوَابيّ للاستفهَامِ العَقديّ في القرآن الكَريم وأَثَرُه في تَقريرِ التَّوحيدِ (دراسةٌ تطبيقيةٌ لآياتٍ منَ سورةِ الطورِ)
  د. إنعام محمد عقيل
- مَنهجُ ابنِ هِشَامٍ (ت:٢١٨هـ) في تَفسيرِ غَريبِ القرآنِ وَشَوَاهِدِهِ في تَهذيبِهِ لِسيرَةِ ابنِ إسحَاق (ت:١٥٠هـ)
  د. نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني
- مَسِيرةُ تَغَيُّرِ المَفهُومِ الغَربيّ لِسِيرَةِ النَّبيِّ ﷺ بَينَ العُصُورِ الوُسطَى وَالتَّارِيخِ الحَدِيثِ (دراسةٌ تحليليةٌ للأسبابِ وتأثيرها)
  د. إبراهيم بن خليل مظهر

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد العاشر - السنة الخامسة-رجب ١٤٤٣هـ -فبراير ٢٠٢٢م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

تَفسِيرُ سُورَةِ المَسَدِ

رِوَايَةً وَدِرَايَةً

د. أفنان مصطفى أحمد الديباني

الأستاذ المساعد بقسم علوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

جامعة جدة – المملكة العربية السعودية.

fonaaldebani@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

جمع ودراسة لتفسير سورة المسد.

أهمية البحث:

بعث الأمل والطمأنينة في نفوس المسلمين اليوم، لما في السورة من توعد الكافرين المحاربين لدين الله ونبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووعيدهم، وتوضيح بأن النصر إنما يكون لدين الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هدف البحث:

١- النظر والجمع والترجيح بين أقوال المفسرين في تفسير السورة.

٢- بيان موقف الإسلام من الكفار الظالمين، ولو كانوا أقرب الأقربين.

مشكلة البحث:

ما الذي تم جمعه ودراسته في تفسير سورة المسد؟

من نتائج البحث:

لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئًا من عذاب الله إذا عمل بمساخطه وترك مراضيه.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

تفسير - سورة المسد - رواية - دراية.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي ﴿ نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]، وجعله نبراسا لمن أراد الصواب ومنهجا لمن أراد التوفيق في الحياة، فهو المرجع الذي لا يزيغ متبعه وهو الحجة الباقية إلى قيام الساعة، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين صاحب الرسالة الذي أدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين... أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل خير كتبه على خير خلقه، فأنزل القرآن الكريم على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعله معجزة خالدة محفوظة من الزيادة والنقصان صالحة لكل الأزمنة والأمكنة ولكل العصور والأمصار، وقد جعله الله سبحانه وتعالى خاتم الكتب السماوية، وهاديا للأمة المحمدية، والمصدر الأول للتشريع، والكتاب الوحيد الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، مخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهاديهم إلى السعادة والسرور، وسائقهم إلى جنات الخلود.

ولذا فإن المسلمين على مر العصور قد أولوه من العناية والاهتمام مالم يحظ به غيره، فاشتغلوا بمعرفة تفسيره ومعانيه، وفهم مقاصده ومراميه، واستخراج حِكمه وأحكامه، ودلالاته وغاياته، ومع كل هذه الجهود إلا أن ما يحويه القرآن الكريم لا ينتهي ولا ينضب، بل هو كثير الفائدة عظيم العطاء.

ومحاولة مني في الاسهام بخدمة كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قمت بعد الاستخارة والتوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بدراسة سورة المسد دراسة تحليلية، لما تحتويه من القيم والفوائد العظيمة.

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

١-بعث الأمل والطمأنينة في نفوس المسلمين اليوم، خاصة من يشعر منهم بالانهزام، فسورة المسد تظهر توعد الكافرين المحاربين لدين الله ونبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووعيدهم، ثم توضح أن النصر والعاقبة إنما تكون لدين الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢-خدمة كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ونيل شرف تفسيره.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١-تفسير سورة المسد بالرواية والدراية.

٢-النظر والجمع والترجيح بين أقوال المفسرين.

٣-بيان موقف الإسلام من الكفار الظالمين، ولو كانوا أقرب الأقربين.

الدراسات السابقة:

اهتم كثير من الباحثين بسورة المسد، فتناولوها بالدراسة في عدد من البحوث التفسيرية والبلاغية والبيانية، ومن هذه البحوث على سبيل المثال لا الحصر:

١-**في سورة اللهب: دراسة بلاغية** (١٩٩٨م) لأحمد فتحي رمضان، بحث محكم، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العراق، العدد: ٣١.

٢-**التفسير البياني لسورة** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م) لمحمد رضا حسين الحوري، بحث محكم، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، العدد: ٢.

٣-**تفسير سورة المسد**، لمحمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الملوي (١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م) تحقيق: طه محمد فارس، بحث محكم ، مجلة المعيار، كلية الإمام مالك الشرعية والقانون، الإمارات.

خطة البحث:

يتكون البحث من **مقدمة**، و**تمهيد**، و**ثلاثة فصول**، و**خاتمة**، و**فهرس المصادر والمراجع**. وتفصيلها كالتالي:

١. **المقدمة**: وتشمل: سبب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطته، ومنهج العمل المتبع فيه.

٢. **التمهيد**: ويحتوي على أسماء سورة المسد، وتعريف بأبي لهب وامرأته.

٣. **الفصل الأول: التفسير بالرواية** .

وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول**: سبب النزول.
- **المبحث الثاني**: بيان المكي والمدني.
- **المبحث الثالث**: تفسير القرآن بالقرآن.
- **المبحث الرابع**: التفسير الأثري الوارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ.
- **المبحث الخامس**: بيان القراءات المتواترة ومعنى كل قراءة.

٤. **الفصل الثاني: التفسير بالدراية**.

وفيه ثمانية مباحث:

- **المبحث الأول: التناسب بين الآيات والسور.**
- **المبحث الثاني: المقاصد.**
- **المبحث الثالث: الغريب واللغة.**
- **المبحث الرابع: أوجه الإعراب.**
- **المبحث الخامس: الأساليب البلاغية.**
- **المبحث السادس: أقوال المفسرين بالدراية.**
- **المبحث السابع: أحكام القرآن.**
- **المبحث الثامن: الاستنباطات.**

٥. **الفصل الثالث: التفسير الجمَلي.**

٦. **الخاتمة:** وتشتمل على **أهم نتائج البحث، وتوصياته.**

٧. **فهرس المصادر والمراجع**

منهج البحث:

١-جمع نصوص التفسير من التفاسير المطبوعة المعتبرة مرتبة تاريخياً بتقديم السابق ثم اللاحق ما أمكن ذلك.

٢-ذكر الأقوال عند إيراد مسألة مختلف فيها، ثم الترجيح بينها وفق قواعد الترجيح.

٣-تقسيم النقول إلى قسمين: قسم الرواية ثم الدراية.

٤-الاكتفاء بتخريج آيات سورة المسد أول البحث، وعدم تكرار تخريجها كلما ذكرت، مع تخريج غيرها من الآيات في هامش البحث.

٥-تخريج الأحاديث الواردة في كتب التفسير من الصحيحين، فإن لم يوجد فيهما أو في أحدهما بحث في باقي الكتب الستة، مع كتابة رقم الحديث، واسم الكتاب والباب، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، وبيان درجة الحديث ما أمكن، ثم يُشار إلى موضع ورود الحديث في كتب التفاسير.

٦-الاكتفاء بأصح الطرق للآثار الواردة في كتب التفسير، مع الاشارة إلى موضع ورودها في باقي التفاسير، ثم ذكر الحكم عليها ما أمكن.

٧-الرجوع إلى المصادر الأصلية ما أمكن.

٨-عدم ذكر الاستطرادات العقدية والفلسفية والنحوية والفقهية.

٩-ترجمة الأعلام الواردين في البحث ترجمة مختصرة عند أول موضع يرد فيه ذلك العلم.

١٠- التعريف بالأماكن والمواضع في أول موضع يرِد فيه ذكرها.

١١- الاكتفاء في غريب الكلمات القرآنية بما تطرق إليه المفسرون وبينوا معناه أولا، ثم يبحث بعد ذلك عن هذه الكلمات في كتب غريب القرآن.

١٢- توثيق النقول العلمية وعزوها إلى مصادرها، وإن كانت في هامش الكتاب الذي أُخذت منه، وذلك بذكر اسم الكتاب والمؤلف ورقم الجزء والصفحة.

تمهيد

سورة المسد بها سبعة وسبعون حرفا، وعشرون كلمة، وخمس آيات [١].

وقد ورد عدد من الأسماء لهذه السورة الكريمة، منها:

١- سورة تبت:

جاءت هذه التسمية من أول آية في السورة الكريمة، كما دلت عليه عدد من الآثار منها:

ما أخرجه البخاري بسنده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: « **قال أبو لهب - عليه لعنة الله - للنبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **تبا لك سائر اليوم فنزلت:** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[المسد: ١] » [٢].

٢-سورة المسد:

وهو اسمها المثبت في المصاحف، وسميت به لتفرد السورة بهذه اللفظة عن غيرها من سور القرآن الكريم، قال تعالى في آخر السورة: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] [٣].

٣-سورة اللهب أو أبو لهب:

وسميت بذلك لورود قصة عداوة أبي لهب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] [٤].

---

(١) **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٣)؛ وينظر: **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٤)؛ **وأنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٥/ ٣٤٥)، قال أبو عمرو: "ثلاث وعشرون كلمة"؛ **البيان في عدّ آي القرآن**، لأبي عمرو الداني، (ص٢٩٥).

(٢) **صحيح البخاري**، للبخاري، ح(١٣٩٤)، كتاب: الجنائز، باب: ذكر شرار الموتى، (٢/ ١٠٤).

(٣) **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٣)؛ وينظر: **أسماء سور القرآن وفضائلها**، لمنيرة الدوسري، (ص٦٢٣).

(٤) **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٣)؛ **وينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها**، لمنيرة الدوسري، (ص٦٢٥).

وأبو لهب: هو عم النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكنيته: أبو عتبة [1].

وامرأته هي أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان وعمة معاوية، وكانت في غاية العداوة لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ [2].

(١) ينظر: **السيرة النبوية**، لابن هشام، (١/ ١٦٠)؛ **وتفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٥٣٤)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٦)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠١)؛ **وحدائق الروح والريحان**، للهرري، (٣٢/ ٤١٧).

(٢) ينظر: **السيرة النبوية**، لابن هشام، (٢/ ٥)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **والوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للواحدي، (ص١٢٤٠).

الفصل الأول:

التفسير بالرواية .

المبحث الأول:
سبب النزول.

ورد عدد من الروايات التي تبين سبب نزول السورة الكريمة:

أولا: أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**لما نزلت**: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، **صعد النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **على الصفا**[(١)]، **فجعل ينادي**: «**يا بني فهر، يا بني عدي**» - **لبطون قريش** - **حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال**: « **أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟** » **قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال**: « **فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد** » **فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟**».

فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١- ٢] [(٢)]».

وأخرج الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد[(٣)]، قال: «**قال أبو لهب للنبيّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **ماذا أُعطَى يا محمد إن آمنت بك؟ قال؟** « **كَمَا يُعْطَى الْمُسْلِمُون**»، **فقال: مالي عليهم فضل؟ قال**: «**وأيّ شَيْءٍ تَبْتَغِي؟**» **قال: تبا لهذا من دين تبا، أن أكون أنا وهؤلاء سواء، فأنزل الله:**

---

(١) **الصَّفا**: اسم أحد جبلي المسعى، وهو: الجبل الذي يبدأ منه السعي، ويقع في الجهة الجنوبية مائلا إلى الشرق على بعد نحو ١٣٠ متر من الكعبة المشرفة، ينظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٤/ ٤٦٤)؛ **وحدود الصفا والمروة التوسعة الحديثة دراسة تاريخية فقهية**، لابن دهيش، (ص٢٣).

(٢) **صحيح البخاري**، ح(٤٧٧٠)، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥] ألن جانبك، (٦/ ١١١).

وبنحوه **صحيح مسلم**، ح (٢٠٨)، كتاب: الإيمان، باب: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، (١/ ١٩٣).

وينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٦).

(٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني، مولى عمر بن الخطاب، كان في نفسه صالحا، وفي الحديث واهيا، وكان يقلب الأخبار وهو لا يعلم، ضعفه أحمد بن حنبل، وابن أبي حاتم، والنسائي وغيرهم، توفي سنة: اثنتين وثمانين ومئة.

ينظر: **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، (ص٦٦)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٢٣٣)؛ **و تهذيب الكمال**، للمزي، (١٧/ ١١٤)؛ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ١٧٧).

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] **يقول: بما عملت أيديهم**[(١)]».

وروي أنه كان إذا وفد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفْدٌ انطلق إليهم أبو لهب، فيسألونه عن رسول الله ويقولون: أنت أعلم به، فيقول لهم أبو لهب: إنه كذاب ساحر، فيرجعون عنه ولا يلقونه، فأتاه وفد، ففعل معهم مثل ذلك، فقالوا: لا ننصرف حتى نراه ونسمع كلامه، فقال لهم أبو لهب: إنا لم نزل نعالجه من الجنون فتبّاً له وتعساً، فأخبر بذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاكتأب له، فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ﴾ السورة[(٢)].

وروي أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**لما دعاه نهارا فأبى، فلما جن الليل ذهب إلى داره مستنا بسنة نوح ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا، فلما دخل عليه قال له: جئتني معتذرا فجلس النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أمامه كالمحتاج، وجعل يدعوه إلى الإسلام وقال: إن كان يمنعك العار فأجبني في هذا الوقت واسكت، فقال: لا أومن بك حتى يؤمن بك هذا الجدي، فقال عليه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **للجدي: من أنا؟ فقال رسول الله وأطلق لسانه يثني عليه، فاستولى الحسد على أبي لهب، فأخذ يدي الجدي ومزقه وقال: تبا لك أثر فيك السحر، فقال الجدي: بل تبا لك، فنزلت السورة على وفق ذلك** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] **لتمزيقه يدي الجدي**»[(٣)].

وروي أن أبا لهب كان يقول: "يعدني محمد أشياء، لا أرى أنها كائنة يزعم أنها بعد الموت، فلم يضع في يدي من ذلك شيئا، ثم ينفخ في يديه ويقول: تبا لكما ما أرى فيكما شيئا، فنزلت السورة.

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٥)؛ وينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٣)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٥).
وهذا ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضَعف عبد الرحمن، **الاستيعاب في بيان الأسباب**، للهلالي وآل نصر، (٣/ ٥٧٦).

(٢) **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٤)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٥). وهذا القول لا سند عليه ولا رواية تثبته.

(٣) **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٤٩). وهذا القول لا سند عليه ولا رواية تثبته.

يقول: إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أفتدي منه نفسي بمالي وأولادي، فأنزل الله تعالى هذه الآية" [1].

وباستعراض أسباب النزول الواردة، يتضح أن السبب الأول الذي رواه البخاري هو الصحيح المسند المروي عمن شاهد التنزيل وهو ابن عباس ط وبهذا يرجح عن غيره مما روي في سبب نزول الآيات عملا بالقاعدة: إذا تعددت المرويات في سبب النزول نظر إلى الثبوت فاقتصر على الصحيح ثم العبارة فاقتصر على الصريح[2].

(١) المرجع السابق. وهذا القول لا سند عليه ولا رواية تثبته.

(٢) **قواعد التفسير**، لخالد السبت، (١/ ٦٩).

المبحث الثاني:

تفسير القرآن بالقرآن.

قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] رد على أبي لهب حين قال للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تبًّا لك ألهذا جمعتنا، إشارة للتحقير ،وهو كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، والمعنى تحقيره. وكما قالوا: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] (١).

ومعنى قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] التباب الخسار. كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧] أي: خسار (٢).

- **قوله تعالى:** ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]:

نظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل: ١١]، وقوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الجاثية: ١٠]، وكقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥ -٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ٣٧]،وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨]،وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٢ – ٤]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الزمر: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٧ – ٢٨]، وقوله تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧ – ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١) تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (ص٣٤٥).
(٢) المرجع السابق.

﴿ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[المنافقون: ١٦ – ١٧]، والآيات بمثل هذا كثيرة جدا [(١)].

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢] أيْ لَمْ يُغنِ عنْهُ حينَ حَلَّ بهِ التبابُ أصلُ مالِه وما كسبَهُ مِنَ الأرباحِ والنتائجِ والمنافعِ والوجاهةِ والأتباعِ أو مالُه الموروثُ من أبيهِ والذي كسبَهُ بنفسِه أو عملُه.

الخبيثُ الذي هُو كيدُه في عداوة النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أو عملُه الذي ظَنَّ أنَّه منْهُ على شيءٍ كقولِه تعَالَى ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] [(٢)].

- **قوله تعالى:** ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣]:

أخبر الله سبحانه في الآية الكريمة بحال ومآل أبي لهب وأنه سيظل على الكفر ويموت عليه فيدخل نارا ذات لهب. ومثله الوليد بن المغيرة الذي أخبر الله تعالى عن حاله ومآله فقال تعالى: ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾. [سورة المدثر:١١-٢٦].

- **قوله تعالى:** ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]:

الحبل: هو المتعارف عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الشعراء:٤٤]. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [سورة طه:٦٦].

(١) ينظر: **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٩/ ١٤٤)، (٧/ ١٩٢).
(٢) ينظر: **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٩/ ٢١٠).

المبحث الثالث:

بيان المكي والمدني.

سورة المسد هي سورة مكية بالاتفاق[١].

فقد رُوِي أن أول ما نزل من القرآن بمكة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ثم ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم:١]، ثم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١]، ثم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، ثم ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ [المسد: ١]، ثم ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١][٢].

المبحث الرابع:

التفسير الأثري الوارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

- **في قوله تعالى:** ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

أخرج الإمام أحمد بسنده عن ربيعة بن عباد الديلي[٣]، أنه قال: « **رأيت أبا لهب**

(١) ينظر **تفسير مقاتل بن سليمان**، لمقاتل بن سليمان ، (٤/ ١١٩)؛ **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي، (٥/ ٣٢٧)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية ، (٥/ ٥٣٤)؛ **والبرهان في علوم القرآن**، للزركشي، (١/ ١٩٣).

(٢) **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، (١/ ١٩٣)؛ **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ٤٢).

(٣) ربيعة بن عباد، وهو من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، مدني، قال البخاري: "له صحبه"، رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذي المجاز يتبع الناس في رحالهم يدعوهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ قبل أن يسلم، ثم أسلم وشهد غزوة اليرموك، توفي بالمدينة أيام الوليد بن عبد الملك.
ينظر: **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٤٧٢)؛ **أسد الغابة** ، لابن الأثير، (٢/ ٢٦٤)؛ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٣/ ٥١٧).

بعكاظ[1]**، وهو يتبع رسول الله** ﷺ **وهو يقول: يا أيها الناس، إن هذا قد غوى، فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم، ورسول الله** ﷺ **يفر منه، وهو على أثره، ونحن نتبعه، ونحن غلمان، كأني أنظر إليه أحول ذو غديرتين**[2] **أبيض الناس، وأجملهم»**[3].

وأخرج الحاكم بسنده عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: «**لما نزلت** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] **أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر**[4] **وهي تقول: مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا، والنبي** ﷺ **جالس في المسجد ومعه أبو بكر** رضي الله عنه **فلما رآها أبو بكر** رضي الله عنه **قال: يا رسول الله، قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك. فقال رسول الله** ﷺ: «**إنها لن تراني**» **وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال:** ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] **فوقفت على أبي بكر** رضي الله عنه **ولم تر رسول الله** ﷺ **فقالت: يا أبا بكر، إني أخبرت أن صاحبك هجاني. فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك. فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها**»[5].

وقد وردت آثار عن السلف تبين أن معنى قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ﴾ هو خسرت.

---

(١) اسم سوق من أعظم أسواق العرب في الجاهلية، بينه وبين الطائف عشرة أميال، كانت قبائل العرب تجتمع فيه كل سنة ليتفاخروا، ويحضر شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، وقد كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوّال وقيل: صبح هلال ذي القعدة.
ينظر: **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، (٤/ ١٤٢)؛ و **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، للبكري، (ص٩٥٩).

(٢) الغديرتان: الذؤابتان اللتان تسقطان على الصدر، **لسان العرب**، لابن منظور، (٥/ ١٠).

(٣) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ح(١٦٠٢٠)، مسند: المكيين، حديث ربيعة بن عباد الديلي، (٢٥/ ٤٠١).
وينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٥)؛ قال محقق مسند الإمام أحمد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن حنبل، (٢٥/ ٤٠٢)، هامش (٢).

(٤) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه، وقيل: هو حجر يملأ الكف، **لسان العرب**، لابن منظور، (٥/ ٦٦).

(٥) **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم، ح(٣٣٧٦)، كتاب التفسير، ومن تفسير سورة بني إسرائيل، (٢/ ٣٩٣).
وينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٢)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٨)؛ **والتفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٤)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٤)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٧).
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح، **المستدرك**، للحاكم، (٢/ ٣٩٣).

فقد أخرج عبد الرزاق بسنده عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] قال: "خسرت يدا أبي لهب وخسر"(١).

وأخرج الطبري بسنده عن ابن زيد في قول الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] قال: «التبّ: الخسران» (٢).

وورد عن ابن عباس مثله(٣).

وفي سبب تسمية أبي لهب بهذا الاسم أورد الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: «إنما سمي أبا لهب من حسنه» (٤).

وفيما تبت عنه يدا أبي لهب وجهان محتملان(٥):

أحدهما: عن التوحيد ، قاله ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

الثاني: عن الخيرات ، قاله مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦).

- ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] .

قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ﴾ :

---

(١) **تفسير عبد الرزاق**، لعبد الرزاق الصنعاني، (٣/ ٤٧٣)؛ وينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٥)؛ **والدر المنثور**، للسيوطي، (٨/ ٦٦٦).
والإسناد صحيح إلى قتادة.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر، **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٥).
الإسناد صحيح من الطبري إلى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم. ينظر: **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥١٢).

(٣) نسبه إليه ابن أبي حاتم في تفسيره، **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ وينظر: **الدر المنثور**، للسيوطي، (٨/ ٦٦٦).

(٤) نسبه إليه ابن أبي حاتم في تفسيره، **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ وينظر: **الدر المنثور**، للسيوطي، (٨/ ٦٦٦).

(٥) لأنهما من باب التنوع لا من باب التضاد، فكل معنى منهما يدل على معنى في المسمى مع اتحاد المسمى، ينظر: **قواعد التفسير**، خالد السبت، (١/ ٢٠٨).

(٦) نسبه إليهما الماوردي. **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥).

ما نفعه، قاله الضحاك [١].

وفي معنى: ﴿مَالُهُۥ﴾ وجهان:

أحدهما: أنه أراد أغنامه ، لأنه كان صاحب سائمة، قاله أبو العالية [٢].

الثاني: أنه أراد تليده وطارفه ، والتليد: الموروث ، والطارف: المكتسب [٣] .

واختلف السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في معنى ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ على **ثلاثة أقوال:**

- **الأول: أنها تعني ولده،** وبذلك فسره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما روت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

فقد أخرج النسائي بسنده عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه**» [٤]. وبمثله فسر ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ومجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٥].

وأخرج الحاكم بسنده عن أبي الطفيل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "كنت عند ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يوما فجاءه بنو أبي لهب يختصمون في شيء بينهم فقام يصلح بينهم، فدفعه بعضهم، فوقع على الفراش، فغضب ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وقال: «أخرجوا عني الكسب الخبيث - يعني ولده - ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[المسد: ٢]»"[٦].

---

(١) نسبه إليه **الماوردي**. المرجع السابق، (٦/ ٣٦٥).

(٢) **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥)؛ وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٥).

(٣) **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥).

(٤) **المجتبى من السنن**، للنسائي، ح(٤٤٥٢)، كتاب: البيوع، الحث على الكسب، (٧/ ٢٤١).
وأخرجه ابن ماجه في **سننه**، ح(٢١٣٧)، كتاب: التجارات، باب: الحث على المكاسب، (٢/ ٧٢٣)، بمثله.
قال الألباني في تعليقه على الحديث: صحيح، **المجتبى من السنن**، للنسائي، (٧/ ٢٤١).

(٥) ينظر: **تفسير عبد الرزاق**، لعبد الرزاق الصنعاني، (٣/ ٤٧٣)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٧)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٧).

(٦) **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، ح(٣٩٨٦)، كتاب التفسير: تفسير سورة أبي لهب، (٢/ ٥٨٨).
قال الذهبي في **التلخيص**: على شرط البخاري، **المستدرك**، للحاكم، (٢/ ٥٨٨)؛ وقال ابن الملقن: والظاهر أنه على شرط مسلم، **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد الله الحَاكم**، لابن الملقن، (٢/ ٩٩٢)، هامش (٢).

وأخرج الطبري بسنده عن مجاهد ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢] قال: «ما كسب: ولده» (١).

- **الثاني: أنها تعني ما يفتدي به نفسه وملكه وولده.**

فعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لما دعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرباءه الى الله سبحانه قال أبو لهب لأصحابه: "إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأني أفتدي نفسي وملكي وولدي، فأنزل الله سبحانه ما أغنى أي ما يغني، وقيل: أي شيء أغنى عنه ماله من عذاب الله" (٢).

- **الثالث: أنها تعني عمله الخبيث، قاله الضحاك** (٣).

والراجح - والله أعلم - أن اختلاف السلف هنا من باب التنوع لا التضاد(٤)، فقد عبر كل واحد منهم عن نوع من أنواع ما كسبه أبو لهب؛ كولده، وماله، وما يفتدي به كجاهه، وعمله، لكنها لن تغني عنه هي ولا غيرها من عذاب الله شيء.

وإلى هذا ذهب الشيخ ابن عثيمين فقال: "والصواب أن الآية أعم من هذا، وأن الآية تشمل الأولاد، وتشمل المال المكتسب الذي ليس في يده الآن، وتشمل ما كسبه من شرف وجاه. كل ما كسبه مما يزيده شرفا وعزا فإنه لا يغني عنه شيئا ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢]" (٥).

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٧)؛ وينظر: **الدر المنثور**، للسيوطي، (٤/ ٦٧٩).
والإسناد من طريق ابن بشار صحيح. ينظر: **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٦٣٠).
(٢) نسبه إليه الثعلبي، **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٥)؛ وينظر: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي، (٥/ ٣٢٧).
(٣) نسبه إليه الماوردي، **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٦).
(٤) **قواعد التفسير**، لخالد السبت، (١/ ٢٠٨).
(٥) **تفسير جزء عم**، لابن عثيمين، (ص٣٤٧).

أخرج الحاكم بسنده عن أبي عقرب [1]، قال: «**كان لهب بن أبي لهب يسب النبي** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **، فقال النبي** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**اللهم سلط عليه كلبك**» **فخرج في قافلة يريد الشام فنزل منزلا، فقال: إني أخاف دعوة محمد** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **قالوا له: كلا، فحطوا متاعهم حوله وقعدوا يحرسونه فجاء الأسد فانتزعه فذهب به**» [2].

- ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴾ [المسد: ٣].

وفي ﴿ سَيَصۡلَىٰ ﴾ وجهان:

أحدهما: صلي النار ، أي حطباً ووقوداً [3].

الثاني: يعني تُصليه النار ، أي تنضجه ، وهو معنى قول ابن عباس.

فيكون على الوجه الأول صفة له في النار ، وعلى الوجه الثاني صفة للنار [4].

- ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤] .

اختلف السلف رَحِمَهُمُٱللَّهُ في معنى ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ على أقوال:

١ - كانت تمشي بالنميمة.

---

(١) أبو عقرب البكري الكناني، اختلف في اسمه فقيل: خويلد بن بحير، وقيل عويج بن خويلد بن خالد بن بحير، وقيل غير ذلك، وهو والد أبي نوفل ابن أبي عقرب، وقيل جده، له صحبة مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٤/ ١٧١٧)؛ **وتهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٩٧)؛ **والإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر ، (٧/ ٢٣٣).

(٢) **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، ح (٣٩٨٤)، كتاب التفسير: تفسير سورة أبي لهب، (٢/ ٥٨٨).
وينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٦).
قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ وقال الذهبي: صحيح؛ وقال ابن حجر: "وهو حديث حسن أخرجه الحاكم من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه"، **المستدرك**، للحاكم، (٢/ ٥٨٨)، **فتح الباري**، لابن حجر ، (٤/ ٣٩).

(٣) نسبه الماوردي لابن كيسان، **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٦).

(٤) نسبه لهما الماوردي. المرجع السابق.

أخرج عبد الرزاق بسنده عن قتادة: في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قال: «**كانت تحطب الكلام تمشي بالنميمة**»(١).

أخرج الطبري بسنده عن مجاهد: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[المسد:٤] قال: « **كانت تمشي بالنميمة**»(٢).

وأخرج الطبري بسنده عن سفيان الثوري﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قال: " **كانت تمشي بالنميمة**" (٣).

وبمثله قال ابن عباس(٤) وعكرمة(٥)، والحسن البصري،(٦) والسدي (٧).

٢-كانت تحطب فعيرت به.

وقال بعضهم : "كانت تعير رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالفقر، وكانت تحطب فعيرت بأنها كانت تحطب" (٨).

---

(١) **تفسير عبد الرزاق**، لعبد الرزاق الصنعاني، (٣/ ٤٧٣)؛ وينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٧)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٦)؛ والإسناد صحيح؛ ينظر: **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٤٠٣).

(٢) **جامع**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٧)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٦)؛ الإسناد صحيح من الطبري إلى مجاهد بن جبر، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٦٢١).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ وينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٦). الإسناد شديد الضعف إلى مهران، لأجل ابن حميد، ولكونه يروي نسخة تفسيرية، فيغتفر وجوده، وبقية الإسناد حسن، والله أعلم، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص١٥٨).

(٤) **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٧)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٦).

(٥) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٦).

(٦) **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧)؛ وابن كثير، **مرجع سابق**، (٨/ ٤٨٦).

(٧) **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٧)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٦).

(٨) أورده الطبري في **تفسيره**، ونسبه الثعلبي والماوردي لقتادة، **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ وينظر: **تفسير عبد الرزاق**،

وقد عُلِّق على هذا القول، بأنه: "غير قوي، لأن الله سبحانه وصفهم بالمال والولد وحمل الحطب ليس بعيب"(١).

٣-كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ليدخل في قدمه إذا خرج إلى الصلاة.

أخرج الطربي بسنده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قال: "كانت تحمل الشوك، فتطرحه على طريق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ليعقره وأصحابه"(٢).

وأخرج الطبري بسنده عن الضحاك يقول في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]: "كانت تحمل الشوك، فتلقيه على طريق نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعقِره" (٣).

وأخرج الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد، في قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قال: "كانت تأتي بأغصان الشوك، فتطرحها بالليل في طريق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٤).

٤-ويقال: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾: نقالة للحديث.

أخرج الطبري بسنده عن قتادة﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]: "أي كانت تنقل

لعبد الرزاق الصنعاني، (٣/ ٤٧٤)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٧).

(١) قاله الثعلبي. **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٧).

(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٨)؛ وينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٧)، وهذا إسناد لا يفرح بمثله، فهو ضعيف؛ لضعف رجاله عدا محمد بن سعد العوفي، فيمكن أن يُحسَّن حديثه، والله أعلم، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٣٣٦).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٧)؛ **ومعالم التنزيل** ، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨). **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٧)، والإسناد من ابن جرير إلى أبي معاذ النحوي في حيز الضعف الذي لا يضر في مثل نسخ التفسير وهو حسن من الفضل بن خالد إلى الضحاك، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص١٩٦).

(٤) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ وينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٧)؛ **ومعالم التنزيل** ، للبغوي، (٥/ ٣٢٨)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٧)؛ والإسناد صحيح من الطبري إلى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، الفقيه، (ص٥١٢).

الأحاديث من بعض الناس إلى بعض"[١].

٥- **حمالة الخطايا.**

قاله سعيد بن جبير[٢]: "دليله قوله سبحانه: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١]، وقول العرب: فلان يحطب على ظهره إذا أساء، فلان حاطب قريته إذا كان الجاني فيهم، وفلان محطوب عليه إذا كان مجنيا عليه"[٣]. "كأنه أراد ما حملته من الآثام في عداوة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأنه كالحطب في مصيره إلى النار" [٤].

ويظهر - والله أعلم - أن **الراجح** هو بقاء المعنى على ظاهره، لأن امرأة أبي لهب كانت تحمل الشوك وتلقيه في طريق الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رغبة منها في إيذائه، فكان جزاؤها من جنس عملها.

وإلى هذا ذهب الطبري : حيث قال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي، قول من قال: كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك" [٥].

ومع **ترجيح القول السابق** إلا أن باقي الأقوال - عدا أنها كانت تحتطب فعيرت به - محتملة في تفسير المعنى؛ لعدم وجود مانع من حمل المعنى على الجميع [٦].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٩)؛ وينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ **والدر المنثور**، للسيوطي، (٤/ ٦٧٩)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨)؛ والإسناد حسن من الطبري إلى يزيد بن زريع لحال العقدي وبقية الإسناد صحيح إلى قتادة بن دعامة، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥٦٦).

(٢) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، كان فقيهًا مفسرًا ومقرئًا عابدًا ورعًا فاضلًا، قتله الحجاج سنة: خمس وتسعين وهو بن تسع وأربعين سنة. ينظر: **الثقات**، لابن حبان، (٤/ ٢٧٥)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٠/ ٣٥٨)؛ **وسير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٥/ ١٨٧)؛ **وتهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ١٤).

(٣) **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٧)؛ وينظر: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨).

(٤) **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧).

(٥) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨٠).

(٦) **قواعد التفسير**، لخالد السبت، (٢/ ٨١٢).

روى الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [1]، قال: «**لما نزلت** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ **إلى** ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ١- ٥] **قال: فقيل لامرأة أبي لهب: إن محمدا قد هجاك فأتت رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو جالس في الملأ فقالت: يا محمد على ما تهجوني؟ قال: فقال: « إني والله ما هجوتك ما هجاك إلا الله» قال: فقالت: هل رأيتني أحمل حطبا أو رأيت في جيدي حبلا من مسد؟ ثم انطلقت، فمكث رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أياما لا ينزل عليه فأتته فقالت: يا محمد ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك. فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣]» [2].

- ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥].

ومعنى ﴿فِي جِيدِهَا﴾: في عنقها، والعرب تسمي العنق جيدا.

أخرج الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد، في قول الله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ قال: "في رقبتها"[3].

وللمفسرين رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى أقوال في بيان معنى: ﴿حَبْلٌ﴾:

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، اختلف في كنيته، غزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبع عشرة غزوة، مات بالكوفة سنة: ست وستين، وقيل: ثمان وستين.
ينظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر، (٢/ ٥٣٥)؛ **وأسد الغابة**، لابن الأثير، (٢/ ٣٤٢)؛ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٣/ ٣٩٥).

(٢) **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم، ح(٣٩٤٥)، كتاب التفسير: تفسير سورة والضحى، (٢/ ٥٧٣).
وينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨٠).
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح كما حدثناه هذا الشيخ إلا أني وجدت له علة"؛ وقال الذهبي: "قال الحاكم إسناده صحيح إلا أني وجدت له علة".

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨٠).
الإسناد صحيح من الطبري إلى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥١٢).

١- هي حبال تكون بمكة.

فقد أخرج الطبري بسنده عن الضحاك قال: "حبل من شجر، وهو الحبل الذي كانت تحتطب به" (١).

وأخرج الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد قال: "حبال من شجر تنبت في اليمن لها مسد، وكانت تفتل"، وقال ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: "حبل من نار في رقبتها" (٢).

وأخرج الطبري بسنده عن سفيان قال: "حبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا" (٣).

وعن ابن عباس قال: "هي حبال تكون بمكة"، ويقال: "المَسَد: العصا التي تكون في البكرة"، ويقال المَسَد: "قلادة من وَدَع" (٤).

٢- الحديد أو الحديد الذي يكون في البَكرة.

أخرج الطبري بسنده عن عروة بن الزبير (٥) ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥]

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨٠)؛ وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٤١).
الإسناد من ابن جرير إلى أبي معاذ النحوي في حيز الضعف الذي لا يضر في مثل نسخ التفسير وهو حسن من الفضل بن خالد إلى الضحاك، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص١٩٦).

(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١).
الإسناد صحيح من الطبري إلى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥١٢).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١).
الإسناد شديد الضعف إلى مهران، لأجل ابن حميد، ولكونه يروي نسخة تفسيرية، فيغتفر وجوده، وبقية الإسناد حسن، والله أعلم. **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص١٥٨).

(٤) نسبه إليه الطبري، **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١)، وينظر: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي، (٥/ ٣٢٨)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٤١).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، أبو عبد الله المدني، وهو أخو عبد الله بن الزبير وأمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق، كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا، قطعت رجله وذلك أن الآكلة وقعت فيها فنشرها فما زاد على أن قال الحمد لله، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين، وقيل غير ذلك.
ينظر: **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ١٩٤)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٠/ ١١)؛ **وتهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٧/ ١٨٠).

قال:"سلسلة من حديد، ذرعها سبعون ذراعا"[(١)].

وأخرج الطبري بسنده عن مجاهد ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ قال: "من حديد" [(٢)].

أخرج الطبري بسنده عن مجاهد ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قال: "عود البكرة من حديد" [(٣)].

٣-هو قلادة من ودع في عنقها.

أخرج عبد الرزاق بسنده عن قتادة قَالَ: " من ودع" [(٤)].

أخرج الطبري بسنده عن قتادة ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قال: "قلادة من ودع" [(٥)].

وعن ابن عباس قال: "يقال المَسَد: قلادة من وَدَع" [(٦)].

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١)؛ وينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤٧٣)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧)؛ **ومعالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨)؛ **و الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٤١)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٧).
إسناده ضعيف، فيه السدي وهو صدوق يهم، وفيه يزيد لم يذكر فيه جرح ولا تعديل.
ينظر: وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير من أول سورة تبارك إلى آخر سورة الناس، لهيفاء بوقس، (ص٥٥٨).

(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١)؛ وينظر: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨).
إسناده حسن لغيره، ينظر: **وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير من أول سورة تبارك إلى آخر سورة الناس**، لهيفاء بوقس، رسالة ماجستير، (ص٥٦٠).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١)؛ وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨)؛ **ومعالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي ، (٥/ ٣٢٨)؛ **والدر المنثور**، للسيوطي، (٤/ ٦٧٩).
الإسناد صحيح إلى مجاهد بن جبر، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥٩٧).
وإليه ذهب عطاء وعكرمة، الشعبي ومقاتل، ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨).

(٤) **تفسير عبد الرزاق**، لعبد الرزاق الصنعاني، (٣/ ٤٧٤)؛ وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨).
الإسناد صحيح إلى قتادة، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥٧٢).

(٥) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨٢)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٨).
الإسناد صحيح إلى قتادة، **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، للفقيه، (ص٥٧٢).

(٦) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨١) وينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨).
وبه قال: الحسن وسعيد بن المسيب، ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٨).

وأرى والله أعلم أن الآية تحتمل كل هذه المعاني المتنوعة[١]. وذلك أن المسد في اللغة يطلق على معان متعددة، ومِنْ ثَمَّ يكونُ الاختلاف عائداً إلى أكثر من معنى بسبب الاشتراك اللغوي[٢].

وهذا ما اختاره الطبري : حيث قال: " وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو حبل جُمع من أنواع مختلفة، ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله على النحو الذي ذكرنا... فجعل إمراره من شتى، وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب، أمِرَّ من أشياء شتى، من ليف وحديد ولحاء، وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع"[٣].

المبحث الخامس:
بيان القراءات المتواترة ومعنى كل قراءة.

- **قوله تعالى:** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]:

﴿لَهَبٍ﴾ قرأ ابن كثير[٤] بسكون الهاء.

(١) **قواعد التفسير**، لخالد السبت، (١/ ٢٠٨).
(٢) **تفسير جزء عم**، لمساعد الطيار، (ص٢٦٣).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٨٢).
(٤) أبو معبد عبد الله بن كثير الداري، مولى عمرو بن علقمة الكناني، لقب بالداري لأنه كان داريا بمكة أي: عطارًا، وهو أحد القراء السبعة، وإمام المكيين في القراءة، راوياه: قنبل والبزي، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم، توفي سنة: عشرين ومائة بمكة.
ينظر: **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، (٣/ ٤١)؛ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، للذهبي، (ص٤٩)؛ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، (١/ ٤٤٣).

وقرأ الباقون بفتح الهاء[١]. وهما لغتان كما قالوا: وَهْب ووَهَب، ونَهْر ونَهَر[٢]، ولم يختلفوا في قوله: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أنه مفتوح الهاء لأنهم راعو فيه رءوس الآي[٣]، ولثقل العلم بالاستعمال[٤].

- **وقوله تعالى:** ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]:

﴿سَيَصْلَىٰ﴾ غلظ ورش[٥] اللام إن فتح ورققها إن قلل[٦].

قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]:

واختلفت القرّاء في قراءة ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: فقرأ عاصم[٧] وحده بالنصب، وهو على معنى الذم والشين ، والعرب تنصب بالذم والمدح، والمعنى: اذكر حَمَّالَةَ الْحَطَبِ[٨]، وقد يحتمل أن يكون نصبها على القطع من المرأة، لأن المرأة معرفة، وحمالة الحطب نكرة[٩].

---

(١) **معاني القراءات**، للأزهري، (٣/ ١٧١)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٤)؛ **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالوه، (١/ ٣٧٧)؛ **حجة القراءات**، لأبي زرعة، (ص٧٧٦)؛ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٤٠٤).

(٢) **الحجه في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ص٣٧٧)؛ **وحجة القراءات**، لأبي زرعة، (ص٧٧٦).

(٣) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٤)؛ **والحجه في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ص٣٧٧)؛ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٤٠٤).

(٤) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٤٠٤).

(٥) اختلف في اسمه فقيل: "عثمان بن سعيد" وقيل: "سعيد بن عبد الله بن عمرو"، وقيل: غير ذلك، القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين، رحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات، توفي بمصر سنة: سبع وتسعين ومائة.
ينظر: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٩/ ٢٩٥)؛ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، (١/ ٥٠٢).

(٦) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، لعبد الفتاح القاضي، (ص٣٤٨).

(٧) عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود الأسدي الكوفي، أبو بكر المقرئ، وقد روى له البخاري، ومسلم مقرونا بغيره، واحتج به الباقون. مات سنة سبع وعشرين ومئة.
ينظر: **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٣/ ٤٧٣)؛ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، (ص٣٤٦)؛ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٥/ ٣٦)؛ **الأعلام**، للزركلي، (١/ ٣٨).

(٨) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٨)؛ **الدر المصون** ، للسمين الحلبي، (ص١٤٤)؛ **وتفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٥/ ١٧١)؛ **الحجه في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ص٣٧٧)؛ **وحدائق الروح والريحان** ، لمحمد الأمين الهرري ، (٣/ ١٧١).

(٩) **جامع البيان**، للطبري،(٢٤/ ٦٧٨).

وقرأ الباقون بالرفع، فهو مرفوع بقوله ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ ؛ لأنه ابتداء، و ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ خبر، وقيل: ﴿حَمَّالَةَ﴾ نعتٌ المرأة [1].

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٨)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٤)؛ **وتفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٥/ ١٧١)؛ **والحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ص٣٧٧)؛ **وحدائق الروح والريحان** ، لمحمد الأمين الهرري ، (٣/ ١٧١)؛ **وحجة القراءات**،لأبي زرعة، (ص٧٧٧).

الفصل الثاني:

التفسير بالدراية.

المبحث الأول:
التناسب بين الآيات والسور.

ذكر العلماء في المناسبة بين سورة المسد وما قبلها أوجها:

١ - "لما قدم سبحانه وتعالى في سورة النصر القطع بتحقيق النصر لأهل هذا الدين بعد ما كانوا فيه من الذلة، والأمر الحتم بتكثيرهم بعد الذي مر عليهم مع الذلة من القلة، وختمها بأنه التواب، وكان أبو لهب - من شدة العناد لهذا الدين والأذى لإمامة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد العالمين مع قربه منه - بالمحل الذي لا يجهل، بل شاع واشتهر، وأحرق الأكباد وصهر، كان بحيث يسأل عن حاله إذ ذاك هل يثبت عليه أو يذل، فشفى غلَّ هذا السؤال، وأزيل بما يكون له من النكال، وليكون ذلك بعد وقوع الفتح ونزول الظفر والنصر، والإظهار على الأعداء بالعز والقهر، مذكرا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما كان أول الأمر من جبروتهم وأذاهم وقوتهم بالعَدد والعُدد، وأنه لم يغن عنهم شيء من ذلك، بل صدق الله وعده وكذبوا فيما كانوا فيه من التعاضد والتناصر والتحالف والتعاقد، فذكر تعالى أعداهم له وأقربهم إليه في النسب إشارة إلى أنه لا فرق في تكذيبه لهم بين القريب والبعيد، وإلى أنه لم ينفعه قربه له ليكون ذلك حاملا لأهل الدين على الاجتهاد في العمل من غير ركون إلى سبب أو نسب غير ما شرعه سبحانه "[1].

٢-" هذه السورة وإن نزلت على سبب خاص وفي قصة معلومة فهي مع ما تقدمها واتصل بها في قوة أن لو قيل قد انقضى عمرك يا محمد وانتهى مما قلدته من عظيم أمانة الرسالة أمرك، وتأدية ما تحملته وحان أجلك، وأمارة ذلك دخول الناس في دين الله أفواجا واستجابتهم بعد تلكؤهم، والويل لمن عاندك وعدل عن متابعتك، وإن كان أقرب الناس إليك"[2].

(١) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي، (٢٢/ ٣٢٧).
(٢) **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأحمد الثقفي الغرناطي، (ص٣٨٣).

"وقد ذكر في السورة قبلها دخول الناس في دين الله تعالى، ثم أتبع بذكر من خسر ولم يدخل في الدين، فإنذار الكافر بالهلاك، بعد وعد المؤمنين بالنصر، في السورة السابقة هو وجه المناسبة في ذكر هذه السورة بعدها" (١).

وأما في مناسبة سورة المسد لما بعدها أوجها أيضا، منها:

١- "ولما تقدم فيما قبلها عداوة أقرب الناس إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو عمه أبو لهب، وما كان يقاسي من عباد الأصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة، جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد، رادة على عباد الأوثان والقائلين بالثنوية وبالتثليث وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتوحيد" (٢).

٢- "لما ذكر فقر الإنسان بحاجته إلى غيره، وأن كماله لا يتحقق إلا بهذا الفقر ذكر في الصمد كمال سؤدده وغناه عما سواه؛ ليبين مما يزته سبحانه عن الخلق في ذاته وصفاته. وكمال الإنسان الذي لا يحصل إلا بهذا الافتقار لغيره من الزوجة والولد والمال لا يغني عنه وقت حاجته إليه مما لا يعول عليه المسلم، بل يلجأ إلى صاحب الغنى المطلق والسؤدد الكامل الذي يصمد إليه جميع الخلق" (٣).

(١) ينظر **البحر المحيط**، لأبي حيان، (١٠/ ٥٦٥)؛ **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، لجعفر شرف الدين، (١٢/ ٢٨٧)؛ **وحدائق الروح والريحان**، لمحمد الأمين الهرري، (٣٢/ ٤١٦).

(٢) **البحر المحيط**، لأبي حيان، (١٠/ ٥٧٠).

(٣) ينظر: **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، لمساعد الطيار، (ص٢٨٩).

المبحث الثاني:
المقاصد.

من مقاصد السورة الكريمة:

١ – تهديد أبى لهب على الجفاء والإعراض، وضياح كسبه وأمره، وبيان ابتلائه يوم القيامة، وذم زوجه في إيذاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيان ما هو مدخر لها من سوء العاقبة[١].

٢–وعيد امرأة أبي لهب على انتصارها لزوجها، وبغضها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

٣–البتُّ والقطع الحتم بخسران الكافر، ولو كان أقرب الخلق إلى أعظم الفائزين؛ حثا على التوحيد من سائر العبيد[٣].

المبحث الثالث:
الغريب واللغة.

﴿تَبَّتْ﴾ تَبَّ الشَّيْء تَبًّا وتبا وتبابا وتبيبا انْقَطع، والمصدر تبّ يتبّ تبّا فهو تاب ،والمفعول به متبوب ،والأمر تُبّ وإن شئت كسرت ، وللمرأة تبي وتبا وأتبين ،ويقال امرأة تابّه أي عجوز قد هلك شبابها ،وَتب فُلَان خسر وَهلك ،والتباب الهلاك، قال الله:

(١) **تفسير مقاتل بن سليمان**، لمقاتل بن سليمان ، (٤/ ١١٩)؛ وينظر: **التفسير الوسيط**، لوهبة الزحيلي، (١٠/ ٢٠٤٣).
(٢) ينظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠٠)؛ **التفسير الوسيط**، لوهبة الزحيلي، (١٠/ ٢٠٤٣).
(٣) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ،للبقاعي، (٣/ ٢٧٦).

﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]، يُقَال فِي الدُّعَاء تبت يَده وتبا لَهُ[١].

ومعنى ﴿تَبَّتْ﴾ في الآية الكريمة: خابت وخسرت، ومعنى ﴿وَتَبَّ﴾ وخسر هو[٢].

﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ اللَّهَبُ: النَّار أوقدها حَتَّى صَار لَهَا لَهَب. قال تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾[المرسلات: ٣١]، واللَّهِيبُ: ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدّخان وللغبار: لَهَبٌ[٣].

﴿سَيَصْلَىٰ﴾ أي يحترق بها وصلي من باب تعب، يقال: صليت الشاة إذا شويتها فأنا صال، والشاة مصلية، ومن ذلك حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أهديت إليه شاة مصلية[٤]، ويجوز شاة مصلاة لأنك تقول أصليتها أيضا ويقال للشّواء: الصّلاء[٥].

﴿فِي جِيدِهَا﴾ الجِيد العنق. ويُجْمع على أجيادُ. والجيد بفتح الياء طول العنق[٦].

﴿مَّسَدٍ﴾ الميم والسين والدال أصل صحيح يدل على جدل شيء وطيه.

وأطلق **المسد** في اللغة على معان متعددة:

١-**المسد**: ليف يتخذ من جريد النخل.

٢-**المسد**: حبل يتخذ من أوبار الإبل.

---

(١) ينظر: **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦٠٨)؛ **المعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية، (١/ ٨١).

(٢) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٦٧٦)؛ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٥)؛ **والوجيز**، للواحدي، (ص١٢٣٩)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤١)؛ **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦٠٨).

(٣) **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص٧٤٧)؛ **المعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية، (٢/ ٨٤١).

(٤) الحديث: « **أن يُهودية مِن أهلِ خيبَر سمَّت شاةً مصليَّةً، ثم أهدتْها لرسولِ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **فأخذَ رسولُ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الذِّرَاعَ، فأكَلَ منها...**». أخرجه أبو داود في سننه، (ح٤٥١٠)، كتاب: الديات، باب: فيمن سَقَى رجلاً سمًّا أو أطعمه فمات، أيُقاد منه؟، (٦/ ٥٦٤)، قال المحقق: صحيح لغيره.

(٥) ينظر: **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦٠٩).

(٦) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٦)؛ وينظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٧)؛ **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦٠٩).

٣-يقال: رجلٌ مَمْسود الخَلْق، أي: شديدُه ، وامرأة ممسودة: مجدولة الخلق، كالحبل الممسود، غير مسترخية.

٤-في أصله أنه الفتل.

٥-**المسد**: الليف، والمسد في لغة العرب الحبل إذا كان من ليفِ المُقْلِ لأن من شأنه أن يفتل للحبل.

٦-وقيل: هو لِحاءُ شَجَرٍ باليمن ، وقد يكونُ مِنْ جلود الإبل وأَوْبارِها[١].

المبحث الرابع:
أوجه الإعراب.

- **قوله تعالى:** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد: ١]:

﴿تَبَّتْ﴾ فعل ماض والتاء للتأنيث[٢]، وفيه قولان:

أحدهما: أنه دعاء .

والآخر: أنه خبر [٣].

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٣٢٣)؛ وينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٦)؛ **والتفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٥)، **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٧)؛ **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦٠٩)؛ **والمعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية، (٢/ ٨٦٨).

(٢) **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١٠).

(٣) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٢).

وفي إسكان التاء **قولان**:

أحدهما: أنها لما كانت حرفا وجب لها السكون.

والآخر: أنه لم تبق لها حركة فأمسكت [١].

﴿يَدَآ﴾ فاعل[٢].

﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ فيه **قولان**:

أحدهما: أن علامة الخفض الياء.

والقول الآخر: أنه معرب من جهتين [٣].

﴿وَتَبَّ﴾ الواو فيه واو عطف على تبت ، أي وكان ذلك وحصل[٤].

وفي ﴿وَتَبَّ﴾ **قولان**:

أحدهما: أن فيه قد مضمرة.

والقول الآخر: أنه خبر وأن قد لا تضمر لأنها حرف معنى[٥].

والجملة دعائية لا محل لها[٦]، وقيل لا محل لها معطوفة على الابتدائية[٧].

---

(١) المرجع السابق.
(٢) **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١٠).
(٣) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٢).
(٤) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٥)؛ **وإعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١٠).
(٥) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٢).
(٦) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٥)؛ **وإعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١٠).
(٧) **الجدول في إعراب القرآن الكريم** ، لمحمود صافي، (٣٠/ ٤٢١).

- **قوله تعالى:** ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢]:

﴿ مَآ ﴾ موضع رفع، والمعنى مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وكسبه[١]. أو أنها في موضع نصب بأغنى، أو أنها نافية لا موضع لها من الإعراب[٢].

﴿ مَآ أَغۡنَىٰ ﴾ يجوز أن يكون نافيا ،وأن يكون استفهاما ،ولا يكون بمعنى الذي[٣]. وعلى الثاني تكون منصوبةَ المحلِّ بما بعدَها والتقدير: أيُّ شيء أغنى عنه المالُ؟ وقُدِّم لكونِه له صَدْرُ الكلامِ[٤].

﴿عَنۡهُ ﴾ متعلق بأغنى.

﴿مَالُهُۥ ﴾ فاعل.

﴿وَمَا كَسَبَ ﴾ الواو حرف عطف[٥].

ويجوز في ﴿ مَآ ﴾ أَنْ تكونَ موصولة بمعنى الذي، أي: كسبه أو مكسوبه ، فالعائد محذوفٌ، وأَنْ تكونَ مصدريةً، أي: وكَسْبُه، وأَنْ تكونَ استفهاميةً منصوبة المحل بما بعدها يعني: وأيَّ شيءٍ كَسَبَ؟ أي: لم يَكْسَبْ شيئاً، وجعل الاستفهامَ بمعنى النفيِ، فعلى هذا يجوزُ أَنْ تكونَ نافيةً، وهو غيرُ ظاهر[٦].

وجملة ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢] لا محل لها استئنافية[٧].

(١) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٥).
(٢) ينظر: **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٢).
(٣) **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٥/ ١٣٠٨)؛ وينظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٣).
(٤) ينظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٣)؛ و **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).
(٥) **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).
(٦) ينظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٤)؛ **وإعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).
(٧) **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، لمحمود صافي، (٣٠/ ٤٢١).

- **قوله تعالى:** ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣]:

﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ السين حرف استقبال ،قيل: سين سوف ،وقيل: سين الوعد.

ويصلى فعل مضارع وفاعله هو أي أبو لهب [١] .

﴿نَارًا ﴾ ونارا مفعول به.

﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ نعت لنارا لأنها مآل كنيته ومثابتها [٢].

- **قوله تعالى:** ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]:

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ رفعت من وجهين:

١- مرفوعة لأنها معطوفة على المضمر الذي في ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ ، وحسن العطف على المضمر لطول الكلام ، والمعنى سيصلى هو وامرأته ويكون ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ نعتا لها .

٢- أنها مرفوعة بالابتداء على أنها جملةٌ من مبتدأ وخبر ، سيقت للإخبار بذلك ،

و﴿حَمَّالَةَ ﴾ من نعتها، ويكون الخبر: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدٖ ﴾ [المسد: ٥] [٣].

وجملة امرأته.. مستأنفة لا محل لها [٤].

---

(١) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٦)؛ **وإعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٢) **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٣) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٥)؛ و **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٢)؛ و **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٤)؛ **و التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٥/ ١٣٠٨)؛ **و إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٤) **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ بقراءة النصب فيها **قولان**:

١- **أنها منصوبة على الحال** لأنه يجوز أن تدخل فيه الألف واللام فلما حذفتهما نصبت على الحال[١].

٢- **والثاني: أنها منصوب على الذمّ والشتم** أي: أعني حمالة الحطب[٢].

وبقراءة الرفع فيها **قولان**:

١- أنها نعت لامرأته .

٢-أنها خبر الابتداء ،تقديره: هِيَ حَمَّالَةُ[٣].

وفي موضع الجملة **أقوال**:

١- أنها في موضع الحال، والتقدير ما أغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب.

٢- أنها خبر لَهَبٍ لَهَبٍ ﴿مَآ﴾ في موضع الحال[٤].

٣- الجملة الفعلية «أذم حمالة الحطب» معترضة لا محل لها[٥].

- **قوله تعالى:** ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[المسد: ٥]:

﴿فِي جِيدِهَا﴾ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي حَمَّالَةَ[٦]، أَوْ خَبَرٌ مقدم[٧].

---

(١) ينظر: **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٣).

(٢) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٥)؛ **وإعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٣)؛ و **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٣) ينظر: **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٣)؛ و **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٤)؛ **والتبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٥/ ١٣٠٨).

(٤) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٣).

(٥) **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٦) **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٥/ ١٣٠٨).

(٧) وينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٧٥)؛ **وإعراب القرآن**، للنحاس، (٥/ ١٩٣)؛ **والتبيان في إعراب القرآن**،

﴿حَبْلٌ﴾ ويجوز أن يرتفع حبل بالظرف؛ لأنه قد اعتمد[1]، وأَنْ يكونَ حالا من ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ على كونِها فاعلة، وأن يكون مبتدأ مؤخر[2]، والجملة إما أن تكون حاليةٌ أو خبر المبتدأ[3].

﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ صفة لحبل[4].

المبحث الخامس:
الأساليب البلاغية.

ورد في الآية الكريمة عدد من الوجوه الدالة على بلاغة القرآن الكريم، ومنها:

١- براعة الاستهلال وذلك بافتتاح السورة بالتباب مشعر بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد[5].

٢- في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] مجاز مرسل[6]: حيث أسند الفعلَ إلى اليدَيْنِ مجازا، وأطلق الجزء وأراد الكل؛ لأنَّ أكثرَ الأفعالِ تُزاوَلُ بهما، وإنْ كانَ المرادُ جملةَ المَدْعُوِّ عليه[7].

للعكبري، (٥/ ١٣٠٨)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٦)؛ و **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(١) **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٥/ ١٣٠٨).

(٢) **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٦).

(٣) **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٥/ ١٣٠٨)؛ و **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٦)؛ و **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٤) ينظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٦)؛ وإعراب **القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١١).

(٥) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠٠).

(٦) المجاز: خلاف الحقيقة، ونقل الألفاظ من معنى إلى آخر. ينظر: **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للتهانوي، (٢/ ١٤٥٦)؛ و **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، لأحمد مطلوب، (١/ ١٩٣).

(٧) ينظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤١)؛ **والتفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٥)؛ **وحدائق الروح والريحان**، لمحمد الأمين الهرري، (٣٢/ ٤٣٢).

٣- في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] استعارة مكنية[١]: حيث شبه اليد بإنسان يَخسر ويهلك، وحذف المشبه به، ودل عليه بشيء من لوازمه، وهو التب والخسارة والهلاك[٢].

وفي قوله: ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ **كنايتان**[٣]:

الأولى: كناية عن موصوف، وهو عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والثانية: كناية عن صفته وهي التهاب وجهه من الاحمرار والإشراق[٤].

٤- الكنية[٥] في قوله: ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ للتصغير والتحقير فليس المراد تكريمه، بل تشهيره[٦].

٥- التهكم والسخرية من امرأة أبي لهب في قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥]، فقد صورها تصويرًا فيه منتهى الخسة والقماءة، حيث أخبر عنها بأنها تحمل تلك الحزمة وتربطها في جيدها تخسيسًا لحالها، وتصويرًا لها بصورة بعض الحطابات من المواهن وهي الخدم؛ لتمتعض من ذلك ويمتعض زوجها، وهما في بيت العز والشرف، وفي منصب الثروة والجدّة[٧].

٦- ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ استعارة[٨]؛ أستعير هذا التعبير للنميمة بين الناس- لمن قال أن

---

(١) التي اختفى فيها لفظ المشبه واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، لأحمد مطلوب، (١/ ١٤٥)، وينظر: **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للتهانوي، (١/ ١٦٤).

(٢) **قراءة بلاغية في سورة المسد (1)**، لجمال عبدالعزيز أحمد، **متاح على**:
http://www.alukah.net/sharia/0/42931/ixzz4x8Rk87h9

(٣) الكناية: هي أن يعبّر عن شيء معيّن بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام على السامعين، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للتهانوي، (٢/ ١٣٨٤)، وينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، لأحمد مطلوب، (٣/ ١٥٤).

(٤) المرجع السابق.

(٥) عَلَم صدّر بأب أو أمّ أو ابن أو بنت، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للتهانوي، (٢/ ١٢١٧).

(٦) **حدائق الروح والريحان**، لمحمد الأمين الهرري، (٣٢/ ٤٣٢).

(٧) ينظر: **إعراب القرآن وبيانه**، لدرويش، (١٠/ ٦١٢)؛ **وحدائق الروح والريحان**، لمحمد الأمين الهرري، (٣٢/ ٤٣٢).

(٨) نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، **معجم المصطلحات البلاغية**

معنى حمالة الحطب أي تمشي بالنميمة- [1].

٧- ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾، ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ بينهما جناس[2]، **فالأول** كنية له، **والثاني** وصف للنار [3].

٨- ﴿وَتَبَّ﴾ ، ﴿كَسَبَ﴾ ،﴿لَهَبٍ﴾ ، ﴿ٱلْحَطَبِ﴾ ، ﴿مَّسَدٍ﴾ توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات [4].

المبحث السادس:

أقوال المفسرين بالدراية.

أورد المفسرون في المراد باليد في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] أقوال، منها:

١- **ذكر اليد وأراد به هو نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله** كقوله سبحانه: فبما كسبت أيديكم، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠] أي نفسك [5].

٢- **المراد بها ماله وملكه وأرباحه** يقال: فلان قليل ذات اليد، يعنون به المال [6].

٣- **المراد بها عمل أبي لهب** ، وإنما نسب العمل إلى اليد لأنه في الأكثر يكون بها فهما آلتا العمل والحركة، والأخذ والعطاء وما أشبه ذلك [7].

وتطورها، لأحمد مطلوب، (١/ ١٣٦).

(١) **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٥).

(٢) الجناس: هو من المحسّنات اللفظية وهو أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى. ينظر: **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٥)؛ **وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للتهانوي، (١/ ٥٨٨)؛ **ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، لأحمد مطلوب، (٢/ ٤١٤).

(٣) ينظر: **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٥)؛ **وحدائق الروح والريحان** ، لمحمد الأمين الهرري ، (٣٢/ ٤٣٢).

(٤) **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٥).

(٥) ينظر: **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٣)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٤)؛ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٤٩)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٥).

(٦) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٤)؛ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٤٩).

(٧) ينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٤)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٥)؛ **تفسير جزء عم**، لابن

٤- **المراد به يده على الحقيقة** لما يروى أنه أخذ حجرا ليرمي به رسول الله [١].

ويمكن **الجمع بين هذه الأقوال** - والله أعلم- بأن المراد باليدين هو صاحب اليدين نفسه ومما يدل على ذلك: ما جاء بعدها، وهو قوله تعالى: ﴿وَتَبَّ﴾، أي: أبو لهب نفسه، ولم يُؤثر أن يدا أبي لهب قطعتا قبل موته، لكن ما جاء من أخباره يوضح أن أبا لهب أهلك نفسه بفساد اعتقاده وسوء فعاله، ولما كان الهلاك والخسران غالبا بما تكسبه الجوارح، واليد أشد اختصاصا في ذلك أسند إليها البت[٢]، وإنما اخترت هذا لوجود قرينه في السياق تؤيده وهي قوله تعالى: ﴿وَتَبَّ﴾[٣].

كما أورد المفسرون عددا من الأسباب لذكر كنية[٤] أبي لهب دون اسمه، وهي:

١- **اسمه (عبد العزى)** ولهذا ذكره بالكنية ولم يذكر اسمه لأن اسمه كان منسوباً إلى صنم فسماه القرآن بكنيته دون اسمه لأن في اسمه عبادة العزى، وذلك لا يقره القرآن[٥].

٢- **كنيته كان اسمه**، فقد تكون الكنية اسما، كما يقال: علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فإن هؤلاء أسماؤهم كناهم [٦].

٣- **كان بكنيته أشهر منه باسمه** [٧].

عثيمين، (ص٣٤٦).

(١) ينظر: **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٤٩)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٨١٣).

(٢) ينظر: **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٤٩)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٨١٣).

(٣) ينظر: **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، للحربي، (ص٢٩٩).

(٤) ما صُدِّر بأب أو أم أو ابن أو بنت، **التعريفات**، للجرجاني، (ص١٨٧).

(٥) ينظر: **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٤)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥)؛ **والكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٨١٤)؛ **والتفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٠)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٦)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٣)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠١).

(٦) **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٤)؛ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٠).

(٧) ينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٨١٤)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٣)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٦)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠١).

٤- **الاسم أشرف من الكنية**، لأن الكنية إشارة إليه باسم غيره، ولذلك دعا الله أنبياءه بأسمائهم [١].

٥- **أَنَّ وَجهه كَانَ مُشْرِقًا يتلهب جمالاً، وكانت وجنتاه كأنهما تلتهبان** [٢].

٦- **ما يَؤُول إليه من لَهَبِ جنهم**، كقولهم: أبو الخيرِ وأبو الشَّرِّ لصُدورِهما منه فوافقت حاله كنيته [٣].

وقد ذكر الرازي [٤] أسبابا لطيفة في عدم أمر الله سبحانه وتعالى الرسول ﷺ بالرد على عمه، فلم يقل له: قل تبت يدا أبي لهب وتب، ومع أنه أمره في سورة الكافرون بذلك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]:

١- لأن قرابة العمومة تقتضي رعاية الحرمة فلهذا السبب لم يقل له: قل ذلك؛ لئلا يكون مشافها لعمه بالشتم بخلاف السورة الأخرى فإن أولئك الكفار ما كانوا أعماما له.

٢- أن الكفار في تلك السورة طعنوا في الله فقال الله تعالى: يا محمد أجب عنهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] وفي هذه السورة طعنوا في محمد ﷺ، فقال الله تعالى أسكت أنت فأنا أشتمهم: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١].

---

(١) ينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٣)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٦).

(٢) ينظر: **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٥/ ١٧١)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٤)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٥)؛ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٠)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (١١/ ١٤٣)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠١).

(٣) ينظر: **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٨١٤)؛ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٠)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٣٦)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي،(١١/ ١٤٣)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٦٠١)؛ **تفسير جزء عم**، لابن عثيمين، (ص٣٤٦).

(٤) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، توفي سنة: ٦٠٦ هـ. ينظر: **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، (٤/ ٢٤٨)؛ و **البداية والنهاية**، لابن كثير،(١٣/ ٦٦)؛ **طبقات المفسرين العشرين**، للسيوطي، (ص١١٥).

٣- لما شتموك، فاسكت حتى تندرج تحت هذه الآية: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣] فإذا سكت أنت أكون أنا المجيب عنك [١].

وبين المفسرون رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وجوها عدة للمقصود بالمال في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾ [المسد: ٢]:

١- ما كسب بماله يعني رأس المال والأرباح.

٢- أن المال هو الماشية وما كسب من نسلها، ونتاجها، فإنه كان صاحب النعم والنتاج.

٣- ماله الذي ورثه من أبيه والذي كسبه بنفسه.

٤- عمله الذي ظن أنه منه على شيء[٢].

وظاهر أن كل هذه الوجوه تدخل في معنى المال الذي لم يغن عن أبي لهب شيئا، فتدخل كلها في معنى المال، وهذا عمل بالقاعدة التفسيرية: إذا احتمل اللفظ معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها [٣].

وفي معنى ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] أورد المفسرون وجهين:

أحدهما: ذات ارتفاع وقوة واشتعال، فوصف ناره ذات اللهب بقوتها، لأن قوة النار تكون مع بقاء لهبها [٤].

الثاني: ما في هذه الصفة من مضارعة كنيته التي كانت من نذره ووعيده [٥].

---

(١) **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥١).
(٢) ينظر: **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٨١٤)؛ **والتفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٢).
(٣) **قواعد التفسير**، لخالد السبت، (٢/ ٨٠٧).
(٤) **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٦).
(٥) **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٦).

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ يعني: امرأته تدخل النار معه [1].

وقد هلك أبو لهب بعد وقعة بدر بسبع ليال، بأن رماه الله بالعدسة[2] فقتلته، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثا ما دفناه حتى أنتن في بيته، وكانت قريش تتقي العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون، وقالوا نخشى هذه القرحة، فو الله ماغسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوه إلى أعلى مكة فأسندوه إلى جدار ثم رمضوا عليه الحجارة [3].

وأما امرأته خنقها الله سبحانه وتعالى بحبلها[4] فقد كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأصحابه بالليل من بغضها لهم حتى بلغ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ شدة وعناء فحملت ذات ليلة حزمة شوك لكي تطرحها في طريقهم فوضعتها على جدار وشدتها بحبل من ليف على صدرها فأتاها جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ ومده خلف الجدار وخنقها حتى ماتت [5].

(١) **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢).

(٢) هي بثرة تشبه العدسة، تخرج في مواضع من الجسد، من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالبا.
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٣، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، (بيروت – المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) (ص١٩٠).

(٣) ينظر: **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥٢)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٤٣)، **السيرة النبوية**، لابن كثير، (٢/ ٤٧٨)؛ **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل، (٢/ ٥٥٧)؛ **السراج المنير**، للشربيني، (٤/ ٦٠٨).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل، (٢٠/ ٥٥٧)؛ **السراج المنير**، للشربيني، (٤/ ٦٠٨).

(٥) **تفسير السمرقندي**، للسمرقندي، (٣/ ٦٣٢).

المبحث السابع:
أحكام القرآن.

حكم تكنية الكافر، أي: مناداته بكنيته:

جواز تكنية الكافر، وهذا له شروط:

١- يكنى الكافر على وجه التألف لهم بذلك رجاء رجوعهم وإسلامهم أو لمنفعة عندهم.

٢- إذا كان لا يُعرف إلا بها.

٣- خِيفَ من ذِكْره باسمِه فتنة.

إذاً **فالحكم جائز** متى وجدت الشروط، فإن لم توجد، لم يزد على الاسم، لأننا أُمرنا بالإغلاظ عليهم، فلا ينبغي أن نُكنيَهم ولا نرقَ لهم عبارة، ولا نلين لهم قولاً، ولا نظهر لهم ودّاً ولا مؤالفة. بل يلقون بالإغلاظ والشدة[١].

(١) ينظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال (٩/ ٣٥٦)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١١/ ٢٠٠)؛ **الأذكار**، للنووي، (ص٢٦٩).

المبحث الثامن:
الاستنباطات.

السورة الكريمة مليئة بالفوائد والعبر، ومن أهمها:

١- بيان حكم الله بأبي لهب وإبطال كيده الذي كان يكيده لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ [١].

٢- شدة القسوة تمنع القلب عن رؤية الحق وإنارة بصيرته [٢].

٣- أوضحت السورة نوع عذاب أبي لهب وزوجته أم جميل، ومآلهما في الدارين وذلك لشدة عداوتهما لرسول اللهَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ [٣].

٤- لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئا من عذاب الله إذا عمل بمساخطه وترك مراضيه [٤].

٥- عدم التعلق بزينة الدنيا والانقطاع عن زينة الآخرة [٥].

٦- تضمنت الآيات الأولى الإخبار عن الغيب[٦] من **ثلاثة أوجه**:

أحدها: الإخبار عن أبي لهب بالتباب والخسار، وبوقوع ذلك فعلا.

وثانيها: الإخبار عنه بعدم الانتفاع بماله وولده، وبوقوع ذلك فعلا.

وثالثها: الإخبار عنه بأنه من أهل النار، وقد كان كذلك لأنه مات على الكفر [٧].

---

(١) **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، للجزائري، (١/ ٦٢٧).

(٢) **تأملات في سورة المسد (لا تكوني كحاملة الحطب)**، لآمال ابراهيم أبو خديجة، متاح على:
https://al-maktaba.org/book/31869/1753p8.

(٣) **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٩).

(٤) **أيسر التفاسير**، للجزائري، (١/ ٦٢٧).

(٥) **تأملات في سورة المسد**، آمال أبو خديجة:
https//:al-maktaba.org/book31869/1753/p8.

(٦) يقصد به غيب المستقبل، وهو: تحدث القرآن عن مصير بعض المكذبين وأنهم سيموتون على الكفر ويخلدون في النار.
ينظر: **مباحث في إعجاز القرآن**، لمصطفى مسلم، (ص٢٧٧).

(٧) **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٥٩)؛ وينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣٦٧)؛ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي،

٧- في السورة دلالة واضحة على نبوة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك أن الله سبحانه أخبر عن مصير أبي لهب وامرأته إلى النار بقوله: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٣ - ٥] وكانا من أحرص الناس على تكذيب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يحملهما ذلك على اظهار الإيمان حتى يكذبا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل داما على كفرهما حتى علم أن وعيد الله سبحانه إياهما وإخباره عن مصيرهما إلى النار حق وصدق (١).

٨- في السورة تنبيه من الله تعالى على أن من لا يشافه السفيه كان الله ذابا عنه وناصرا له ومعينا.(٢) لذا رد الله عن نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استهزاء أبي لهب وامرأته وعداوتهما.

٩- حرمة أذية المؤمنين مطلقا (٣).

١٠- أم جميل هي امرأة من أشراف قريش لكن لم يغنِ عنها شرفها شيئا لكونها شاركت زوجها في العداء والإثم، والبقاء على الكفر (٤).

١١- موقف أم جميل من دعوة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإرادة إيذائه فيه إشارة إلى دنو نظرتها، وأنها أهانت نفسها، فهي امرأة من أكابر قبائل قريش تخرج إلى الصحراء وتضع الحبل في عنقها، وهو من الليف مع ما فيه من المهانة، من أجل أذية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥).

١٢- الخبيثون للخبيثات والطيبون للطيبات (٦).

(٣٢/ ٣٥٢)؛ و **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢٠/ ٢٤١)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٤٨٧).

(١) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٣٢٩)؛ **وأضواء البيان**، للشنقيطي، (٩/ ١٤٥)؛ **التفسير المنير**، للزحيلي، (٣٠/ ٤٦٠).

(٢) **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (٣٢/ ٣٥١).

(٣) **أيسر التفاسير**، للجزائري، (١/ ٦٢٧).

(٤) **تفسير جزء عم**، لابن عثيمين، (ص٣٤٧).

(٥) المرجع السابق.

(٦) **تأملات في سورة المسد**، آمال أبو خديجة :

https//:al-maktaba.org/book31869/1753/p8.

١٣- حاجة الإنسان إلى غيره، وبذلك يكون كماله، فهو بحاجة إلى الزوجة والمال والولد، وأن هذا الكمال الذي يحصل عليه لا يغني عنه في الوقت الذي هو أحوج ما يكون إليه [١].

١٤- الباطل يقوى بإعانة الظالمين للظالمين، بل إن لكل منهم دورا في إشعال نار الفتنة ضد المسلمين، إلا أن الله تعالى يردُّ كيدهم وضلالهم ومكرهم، وينجي المؤمنين [٢].

١٥- عدم إغناء القرابة شيئا مع الشرك والكفر إذ أبو لهب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في النار ذات اللهب [٣].

١٦- الجزاء مِن جنس العمل، فحمالة الحطب تعذب يوم القيامة بحبل من مسد [٤].

(١) **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، لمساعد الطيار، (ص٢٨٩).

(٢) **دلالات تربوية على سورة المسد**، أحمد مصطفى نصير، متاح على:

http//:www.alukah.net/sharia_/0/7123/ftn11.

(٣) **أيسر التفاسير**، للجزائري، (١/ ٦٢٧).

(٤) **دلالات تربوية على سورة المسد**، لأحمد مصطفى نصير،

http//:www.alukah.net/sharia_/0/7123/

الفصل الثالث:

التفسير الجمَلي.

تبدأ السورة بالدعاء بالهلاك والخسران على عمِّ الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المَكْنِيِّ بأبي لهب الذي كان من أسفه السفهاء على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، وأشدهم عدوانا عليه، وأكثرهم أذى له، مع ما كانت تقضي به التقاليد العربية الجاهلية الانتصار للقريب، ظالما أو مظلوما، إلا أن أبا لهب كان شديد العداوة والأذية للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فلا دين له، ولا حمية للقرابة، لذا ذمه الله بهذا الذم العظيم، الذي هو خزي عليه إلى يوم القيامة وهذا جزاءَ عداوته للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وقولِه للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «تبًّا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا» فتبت وخسرت يداه، وشقى فلم يربح، ولم يغن عنه الذي كان عنده وأطغاه، ولا ما كسبه من ولد، بل إنَّ مالَ أبي لهب وولدَه لا ينفعونه ولا يَرُدُّون عنه شيئا من عذابَ الله، وسيدخل نارا تتوقَّد تشويه بحرِّها، وستدخل معه امرأته أم جميل حمالة الحطب التي كانت أيضا شديدة الأذية لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، وتحمل الأشواك لتلقيها في طريق الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، لذا هي هالكة في الدنيا، وستصلى في الآخرة نار جهنم وتذوق حرها وتتلظى بلهبها، وتعذب بحبل من نار، وسلاسل من نار جهنم تطوقها، لإيذائها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فقد كانت في غاية العداوة له.

وفي هذه السورة، آية باهرة من آيات الله، فإن الله أنزل هذه السورة، وأبو لهب وامرأته لم يهلكا، وأخبر أنهما سيعذبان في النار ولا بد، ومن لازم ذلك أنهما لا يُسْلِمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة[1].

(١) **تفسير الجلالين**، للمحلي والسيوطي، (ص٨٢٥)؛ **تفسير المراغي**، للمراغي، (٣٠ / ٢٦١)؛ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، للسعدي، (ص ٩٣٦)؛ **التفسير القرآني للقرآن**، لعبد الكريم الخطيب، (١٦/ ١٧٠٣)؛ **وأيسر التفاسير**، للجزائري، (٥/ ٦٢٦). **صفوة التفاسير**، للصابوني، (٣ / ٥٩١)؛ **تفسير جزء عم**، لمساعد الطيار، (ص٢٦١).

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما أنعم علي به وتفضل، من شرف المشاركة في تفسير هذه الآيات الكريمات التي تحدثت عن عاقبة أبي لهب وزوجته حمالة الحطب، وأسأله سبحانه تقبل القصد والعمل، والعفو عن التقصير والزلل.

وقد ظهر في ثنايا هذا البحث المتواضع العديد من النتائج، منها:

١- شدة القسوة تمنع القلب عن رؤية الحق وإنارة بصيرته.

٢- لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئا من عذاب الله إذا عمل بمساخطه وترك مراضيه.

٣- عدم التعلق بزينة الدنيا والانقطاع عن زينة الآخرة.

٤- تضمنت الآيات الأولى الإخبار عن الغيب.

٥- في السورة دلالة واضحة على نبوة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك أن الله سبحانه أخبر عن مصير أبي لهب وامرأته، وصدق.

٦- الخبيثون للخبيثات والطيبون للطيبات.

٧- الجزاء مِن جنس العمل.

التوصيات:

١- التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إذ هما حبل النجاة المتين، وبهما يصلح حال الدنيا والآخرة.

٢- الاهتمام بحلق تفسير القرآن الكريم، وتدبر معانيه، لما يعود به من المنفعة على الفرد والمجتمع.

وأخيرا أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على نعمه وفضله، فهو أهل الثناء والفضل، تفضل علي بإتمام هذا البحث المتواضع بعد مدة قضيتها بين جنباته، وجهد بذلته لإخراجه، فأسأله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا الجهد والعمل، وما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته وسلم تسليما كثيرًا إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.

٢. **الأذكار**، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، خليل بن عبد الله الخليلي، تحقيق: محمد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٤. **أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير**، عطية بن نوري الفقيه، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥. **الاستيعاب في بيان الأسباب**، سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي، ١٤٢٥ هـ.

٦. **الاسْتيعاب في معرفة الأصْحاب**، ابن عبد البّر يوسف بن عبد الله، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٧. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير علي بن أبي الكرم، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٨. **أسماء سور القرآن وفضائلها**، منيرة الدوسري ، دار ابن الجوزي، الدمام ، ط١، ١٤٢٦هـ.

٩. **إعراب القرآن**، أحمد بن محمد النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.

١٠. **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد درويش، دار ابن كثير- دار اليمامة، دمشق- بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ.

١١. **الأعلام**، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥.

١٢. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٣. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤. **الإصابة في تمييز الصّحابة**، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

١٥. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٦. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

١٧. **البرهان في تناسب سور القرآن**، أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٨. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

١٩. **البيان في عدّ آي القرآن**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٠. **تاريخ الثقات**، أحمد بن عبد الله العجلي، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٢١. **تأملات في سورة المسد (لا تكوني كحاملة الحطب)**، آمال ابراهيم أبو خديجة، ٢٠١٠، متاح على https://al-maktaba.org/book/31869/1753#p8 تاريخ الدخول ٢٦/ ٢/ ٢٠٢٠.

٢٢. **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٣. **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.

٢٤. **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٥. **التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٦. **تفسير جزء عم**، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٨، ١٤٣٠ هـ.

٢٧. **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة.

٢٨. **تفسير السمرقندي، المطبوع باسم بحر العلوم**، نصر بن محمد السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٩. **تفسير القرآن العظيم**، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد **الرازي**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

٣٠. **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣١. **التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٢. **تفسير القرآن الكريم** ، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام ، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٣٣. **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٣٤. **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٣٥. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٣٦. **التفسير الوسيط**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٢ هـ.

٣٧. **تقريب التهذيب**، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٨. **تهذيب التهذيب**، أحمد بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

٣٩. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**عبد الرحمن بن ناصر، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٤١. **الثقات**، ابن حبان محمد بن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٤٢. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٣. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤٤. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٤٥. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.

٤٦. **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، الهند- بيروت، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٤٧. **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٨. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.

٤٩. **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، محمد الأمين بن عبد الله الهرري، إشراف ومراجعة: هاشم مهدي، دار طوق النجاة بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٥٠. **حدود الصفا والمروة التوسعة الحديثة دراسة تاريخية فقهية**، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأزدي، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٥١. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٥٢. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية الدكتور عبد السند يمامة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية الدكتور عبد السند يمامة، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٣. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، محمد بن أحمد الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٥٤. **سنن ابن ماجه**، عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمَّد كامل قره بللي وعَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥٥. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٥٦. **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٧. **السيرة النبوية**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.

٥٨. **السيرة النبوية لابن هشام**، عبد الملك بن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، مصر.

٥٩. **شرح صحيح البخارى**، علي بن خلف بن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٦١. **صفوة التفاسير**، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٦٢. **الضعفاء والمتروكون**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب: دار الوعي، ط١، ١٣٩٦هـ.

٦٣. **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٦٤. **طبقات المفسرين العشرين**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ.

٦٥. **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين محمد بن الجزري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٦٦. **قراءة بلاغية في سورة المسد (١)**، أحمد، جمال عبد العزيز، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، متاح على: http://www.alukah.net/sharia/0/42931/#ixzz4x8Rk87h9 ، تاريخ الدخول: ٢٠/ ٢/ ٢٠٢٠م.

٦٧. **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، حسين بن علي الحربي، دار القاسم، الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٨. **قواعد التفسير جمعا ودراسة**، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، القاهرة، ١٤٢١هـ.

٦٩. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٧٠. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٧١. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٧٢. **اللباب في علوم الكتاب**، عمر بن علي بن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٧٣. **مباحث في إعجاز القرآن**، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٤. **المجتبى من السنن**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٥. **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية**، خالد المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٧٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٧٧. **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد الله الحاكم**، سراج الدين أبو حفص بن الملقن، تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيدان، دار العاصمة، الرياض: ١٤١١ هـ.

٧٨. **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٩. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ **المعروف بصحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٠. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨١. **معاني القراءات**، محمد بن أحمد بن الهروي الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٨٢. **معجم البلدان**، ياقوت الرومي الحموي، دار صادر، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥ م.

٨٣. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز البكري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ .

٨٤. **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨٥. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، تركيا.

٨٦. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٧. **معرفة الصحابة**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٨٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٨٩. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٩٠. **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- الدار الشامية، دمشق- بيروت، ١٤١٢ هـ.

٩١. **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، مساعد بن سليمان الطيار، دار المحدث للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤٢٥هـ.

٩٢. **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الأردن، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٣. **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، شرف الدين جعفر، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٩٤. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد بن علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

٩٥. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٩٦. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٩٨. **النكت والعيون**، علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، علي بن أبي الكرم بن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٠. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن خِلِّكَان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **CONCERN OF THE QUR'AN TOWARD THE EXISTING HUMAN ORGAN THEMATIC STDY.**
  Dr. Fuad bin Abdul Mun'im Suqair al-Sulami
- **SINFUL ADMISSION BETWEEN ACCEPTANCE AND REJECTION: THEMTIC STUDY OF THE QUR'AN.**
  Dr. Abdul Baqi bin Abd al-Rahman Sisi
- **EXEGETICAL UNDERSTANDING OF SURAH AL-MASAD: NARRATION AND COGNITION.**
  Dr. Afnan Mustafa al-Dibani
- **INTERELATED ANSWERS TOWARD FAITHFUL QUESTION IN THE QUR'AN AND ITS IMPACT IN ASCERTAINING THEOLOGICAL CONCEPT: APPLIED STUDY TOWARD VERSES WITHIN THE SURAH AL-TUR.**
  DR. IN'AM MUHAMMAD UQAIL
- **METHOD OF IBN HISHAM (d.218H) IN GIVING EXEGETICAL UNDERSTANDING TOWARD VAGUENESS OF THE QUR'AN AND ITS EVIDENCES AS APPEARED WITHIN SIRAH IBN ISHAK (d.150H).**
  Dr. Nayef bin Saeed bin Jam'n al-Zahrani
- **THE CHANGE UNDERSTANDING OF THE WEST TOWARD THE BIOGRAPHY OF THE PROPHET (PBUH) BETWEEN MEDIEVAL PERIOD AND MODERN HISTORY: ANALYTICAL STUDY ON ITS CAUSES AND IMPACT**
  Dr. Ibrahim bin Khalil Mazhar

10

Vol. 10, Issue 5,- 1443 AH - 2022 AD

ISSN 1658-774X